المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل
The Scientific Journal of King Faisal University
العلوم الإنسانية والإدارية
Humanities and Management Sciences

الهوية النفسية والتنشئة الأسرية

عبدالرحمن خالد العبدالواحد [1] و مظهر محمد عطيات [2]
[1] قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل، الدمام، السعودية
[2] قسم التربية الخاصة، كلية الأميرة رحمة الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، السلط، الأردن

Psychological Identity and Family Upbringing

Abdulrahman Khalid Alabdulwahed [1] and Madher Mohammad Attiat [2]
[1] Department of Psychology, College of Education, Imam Abdulrahman bin Faisal University, Dammam, Saudi Arabia
[2] Department of Special Education, Faculty of Rahma College, Albalqa Applied University, Alsalt, Jordan

LINK الرابط	RECEIVED الاستقبال	ACCEPTED القبول	PUBLISHED ONLINE النشر الإلكتروني	ASSIGNED TO AN ISSUE الإحالة لعدد
https://doi.org/10.37575/h/edu/0043	29/08/2020	06/12/2020	06/12/2020	01/09/2021

NO. OF WORDS عدد الكلمات	NO. OF PAGES عدد الصفحات	YEAR سنة العدد	VOLUME رقم المجلد	ISSUE رقم العدد
10010	10	2021	22	2

KEYWORDS
الكلمات المفتاحية
Counselling program, psychological identity, family socialisation patterns
برنامج إرشادي، الهوية النفسية، أنماط التنشئة الأسرية

الملخص

تهدف الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشادي في تعزيز حالات الهُوية النفسية، في ضوء أنماط التنشئة الأسرية المدركة لدى طلاب الصف الأول الثانوي، والتَّعرف على حالات الهُوية النفسية تبعًا لاختلاف أنماط التنشئة الأسرية. تكونت عينة الدراسة من (347) طالبًا، أُختِيرُوا بالطريقة العشوائية العنقودية، من (8) مدارس مثَّلت بعض المدارس الثانوية في مدينة الدمام، أُختِيرَ الطلابُ ممن أظهروا حالات اضطراب الهُوية وأنماط تنشئة أسرية تسلطية، وهم (34) طالبًا، قُسِّمُوا إلى مجموعتين؛ تجريبية (17) طالبًا وضابطة (17) طالبًا. وتكونت أدوات الدراسة من مقياس حالات الهُوية النفسية ومقياس أنماط التنشئة الأسرية، تم التحقق من صدقهما وثباتهما، وبرنامج إرشادي لتحسين حالات اضطراب الهُوية النفسية، اشتمل على (12) جلسةً إرشادية. إذ أظهرت النتائج أنَّ أكثر حالات الهُوية تكرارًا لدى عينة الدراسة كانت حالات: تحقيق الهُوية، وتعليق الهُوية، واضطراب الهُوية، وانغلاق الهُوية؛ على التوالي، كما أظهرت أن أكثر أنماط التنشئة الأسرية المدركة شيوعًا كانت أنماط: المهمل، والديمقراطي، والمتساهل، والمشتت، والتسلطي؛ على التوالي. كما أظهرت وجود أثرٍ دالٍ إحصائيًا للبرنامج الإرشادي في تحسين حالة تحقيق الهُوية، وخفض حالتي انغلاق الهُوية، واضطراب الهُوية، وعدم وجود أثر دال للبرنامج الإرشادي في خفض حالة تعليق الهُوية.

ABSTRACT

This study aims to investigate the effectiveness of a counselling program to support psychological identity in the light of parental socialisation for a sample of first-year secondary school students. The sample (347) included students randomly selected from eight schools that represented all secondary schools in Dammam and 34 students who showed symptoms of identity disorder. These students were divided into two groups: one experimental group (17) and one control group (17). The research tools consisted of the Psychological Identity States Scale and the Parental Socialisation Styles Scale (their validity and reliability were verified) and a counselling program to improve cases of psychological identity disorder. A descriptive method was used here because it was suitable for identifying the students with psychological identity disorder. A quasi-experimental method was used to investigate the effectiveness of a counselling program in supporting psychological identity. The results showed that the most common cases of problems related to identity were: achieving identity, suspending identity, identity disorder and identity blocking. The most common patterns of family upbringing were: neglected, democratic, permissive, dispersed and authoritarian. There was a statistically significant effect of the indicative program in: improving the status of achieving identity, reducing two cases of identity lock and identity disorder. There was no significant effect of the indicative program in reducing the status of suspending identity.

1. المقدمة

تَحظى فئة المراهقين باهتمامٍ كبيرٍ ومتزايد من قِبل العلماء والمهتمين والباحثين في مجالات عديدة، ومنها علم النفس، لما لهذه المرحلة من أهمية من الناحية النمائية، وتأثير كبير على حياة الفرد، إذْ يمثل المراهقون الطاقات التي تعتمد عليها المجتمعات في مختلف المجالات، وفي الوقت نفسه فإنَّ أي مشكلة تواجههم ستنعكس سلبًا على المجتمع، ولهذا فإنَّ توفير الرعاية والاهتمام يساعدهم في تجاوز مختلف مشكلاتهم، بالاستناد إلى الفهم الجيد لحاجاتهم ومتطلباتهم. كما أن المراهقين يمثلون النسبة الأكبر في المجتمع، مِن حيث العدد والسلوكيات اللا توافقية؛ إذ يمرون بتغيرات في ملامح الشخصية تميل تارةً نحو الاتزان، وتارةً أخرى نحو الاضطراب. في الوقت نفسه تتصارع معها مطالب المراهق الأساسية، منها اتخاذ القرار بشأن الأدوار التي سيمارسها في حياته (الشقران، 2012).

ويرى إريكسون (Erikson) أنَّ نمو الإنسان يمر بسلسة من المراحل النمائية النفسية والاجتماعية؛ فقد قسمها إلى ثماني مراحل عبر فترات النمو المختلفة، ففترة الطفولة تشتمل على أربع مراحل، وفترة المراهقة تشتمل على مرحلة واحدة، بينما تشتمل مرحلة النضج على ثلاث مراحل مختلفة، وتتميز هذه المراحل بأنها متعاقبة في النضج، وفي كل مرحلة منها يواجه الإنسان مشكلةً أساسيةً عليه أن يحلها بطريقةٍ مناسبة، إذا أراد أن يتقدم إلى المرحلة التالية بشكلٍ سليم (kroger, 2004). وهذه الصراعات لا تحل بكليتها على الإطلاق، وتظهر هذه الصراعات عند عدم القدرة على التكيف مع مرحلة النمو الجديدة، وعدم تقبل الأدوار التي تملها كل مرحلة نمو، فكان لِزامًا أن تجد هذه الصراعات حلًا مُناسبًا في وقتها حتى لا تكون نقطة سلبية في حياة الفرد قد تعيق التقدم في المراحل التالية (جابر، 1982).

وتمثل أزمة الهُوية المرحلة الخامسة من مراحل النمو عند إريكسون، وتقابل هذه المرحلة المرحلةُ الجنسيةُ عند فرويد، وهي المرحلة التي ينتقل فيها الطفل إلى الرشد، ويشير إريكسون إلى أن هذه المرحلة هي مرحلة تأسيس أنماط التفكير في المراحل التالية، ويمر المراهق بحالة من الصراع بين حاجاته لتحقيق هُوية الأنا واضطراب الدور، ويتوجب على الوالدين مساعدة أبنائهم على تحديد أهدافهم، وتبني القيم الثابتة لدى الأسرة، وتحقيق التوافق الاجتماعي في جميع جوانبه، مع الحرص على أن يحتفظ الأبناء بخصوصياتهم (مرسي، 2002).

إنَّ الهُوية النفسية هي بنية الأنا، وهي تنظيم ذاتي للخبرات والمهارات والمعتقدات والسيرة الذاتية والخبرات المكتسبة لدى الفرد (الغامدي، 2001)، كما أنَّه يمكن أن تُحل أزمة الهُوية مقابل اضطراب الهُوية من خلال تشكيل هُوية متماسكة ومتزنة، كما أن الفرد المستقر ذاتيًا هو الذي يمتلك منظومة القيم والمعتقدات والأهداف والاتجاهات (Blustein & Nournair, 1996).

وتشتمل الهُوية على مكونين أساسيين، هما: هُوية الأنا التي تتعلق بالنواحي الأيدلوجية، وترتبط بميول الفرد الدينية أو السياسية أو الحياتية، والأفكار المرتبطة بتعاليم واعتقادات واتجاهات ورموز تشكل نظرة كلية للفرد أو للجماعةِ، ويتبين لنا من هذا أن للأيدولوجية وجهين مكملين لبعضهما، الوجه الاجتماعي الناتج عن أيدولوجية الأشخاص والمجتمعات، والوجه الذاتي الناتج عن العلاقة بين الذات والآخرين الذي يخوَّل الفرد، فيما بعد، الاندماج أو الانفصال (الحباشنة، 1999؛ حمود، 2013).

وهُوية الذات التي تتعلق بالنواحي الاجتماعية التي تتضمن إدراك الفرد لأدواره الاجتماعية، مثل اختيار شريك الحياة، والأنشطة الترفيهية، والصداقات؛ وأن من أهم العوامل في النمو الاجتماعي القدرة على بناء

Corresponding Author: Abdulrahman khalid alabdulwahed abdulrhman44@gmail.com ,00966540888382 المؤلف المراسل: عبد الرحمن خالد العبد الواحد

علاقات صداقة مع الآخرين (Mclean & Syed, 2014)، وكذلك من أهم مجالات تشكيل الهُوية التي تترك أثرًا، وهو مفهوم الدور الاجتماعي، ويمثل أيضًا استغلال الفراغ بُعدًا اجتماعيًا مهمًّا في تشكيل الهُوية؛ إذ إن استغلال وقت الفراغ قد يساعد في تسهيل عملية تكوين الهُوية من خلال المشاركة في الأنشطة، هذا ما يؤدي إلى نتائج جيدة وداعمة لبناء الشخصية (العيسوي، 1993). كما أن تحقيق هُوية الأنا يؤدي إلى الالتزام بالمجالات الأيديولوجية والاجتماعية (عبد الرحمن، 1998).

وتتكون الهُوية النفسية بشكل أساسي من الخبرات المكتسبة في مرحلة الطفولة والمراهقة، ويشير إريكسون (Erikson,1968) إلى أن للهُوية النفسية حالتين، هما: تحقيق الهُوية، وغموض الهُوية، وذلك حسب تعامل المراهق مع المواقف التي يواجهها في حياته، وأضاف مارشيا (Marcia,1980) حالتين للهُوية النفسية، هما: تعليق الهُوية، وانغلاق الهُوية، وتقعان بين الحالتين اللتين حدد هما إريكسون.

إن عملية إعادة تشكيل الهُوية في مرحلة المراهقة تتطلب في بعض الأحيان التخلي عن الأدوار القديمة، وبناء شخصية أكثر استقلالية، ما يصاحبها في بعض الأحيان إلى استبدال بعض القيم والطموحات التي لديه؛ فالمراهق يمتلك قدرة معرفية جديدة تسمح له بتحديد أدواره واهتماماته الاجتماعية، حرصًا على عدم حدوث صراعات بينها، وأن تكون مقبولة في الوقت نفسه مع الآخرين والمجتمع الذي يعيش فيه (العيسوي، 1993).

لقد أوضح إريكسون (Erikson) أن الهُوية السليمة هي الدرع الواقي من ضعف قدرة الفرد على التحكم بدوافعه بالشكل الصحيح، فبعض المراهقين ليس لديهم أي توجه محدد في الحياة ودورهم سلبي في مجتمعاتهم، إذ يتخذون قرارات لا تتناسب مع قدراتهم ورغباتهم؛ ما يجعلهم أعضاء غير منتجين في مجتمعهم، الذي يؤدي في النهاية إلى صعوبة في إيجاد هوية خاصة بهم، لذلك ينبغي على المراهق أن يحدد موقف إيجابي في مجتمعه، وأن يحرص على عدم وجود أي صراع في الجماعات التي ينتمي إليها (زهران، 1999).

إن ما يؤدي إلى تشتت الهُوية هو إخفاق المراهق في حل الأزمة التي تواجهه بحيث لا يعرف ما يميزه عن غيره من معتقدات وأفكار وأهداف يسعى لتحقيقها، وهذا هو ما افترضه إريكسون (Erikson)؛ إذ إن أزمة الهُوية عند المراهق تكون نتيجة الضغوط والتغيرات السريعة التي تمر بهُويته، فيصبح هناك إحساس غامض بالشك يهدد قيمته القديمة التي تعلمها، ومِن ثَمَّ عدم الرضى العام بقسم المجتمع (جابر، 1993).

إن الزيادة غير الطبيعية في نمو الانفعالات النفسية تسهم في حدوث اضطرابات في تشكيل هُوية المراهق، إذ بيّن إريكسون (Erikson) وجود مجموعة من الاضطرابات التي يتعرض لها المراهق بسبب صراعات المطالب الاجتماعية المتجددة؛ إذْ تصبح مهمته الأولى هي إقامة إحساس بهُوية جديدة، وتحديد موقعه في النَّظام الاجتماعي، كما أن النمو الجسمي السريع في مرحلة البلوغ يخلق نوعًا من اضطراب الهُوية؛ تظهر على المراهقين في بداية تغيرات متنوعة بالكاد يتعرفون على أنفسهم، وربما لهذا السبب يقضي المراهقون ساعات طويلة أمام المرآة ينظرون إلى أنفسهم، والمشكلة الأكبر تكمن في تفكيرهم أنهم غير مقبولين في نظر المجتمع، فيشعرون بعدم الارتياح حول مستقبلهم في العالم الاجتماعي، والسرعة المتزايدة في النمو التي تسبب لهم الشعور بالانغماس في اختيارات وبدائل مطروحة أمامهم، ولعدم تأكدهم حول من يكونون؛ فهم يميلون إلى التوحد مع الجماعة، ويصبحون متماسكين، ويبتعدون عن الآخرين (أبو غزال، 2006).

وتتصف عملية تكوين الهُوية بالاستمرارية، وتصبح أكثر وضوحًا في مرحلة المراهقة، فمعظم المراهقين يمرون بفترة يعانون فيها من عدم قدرتهم على الالتزام بالقيام بما هو مطلوب منهم خلال فترة معينة، إذ يجدون أنفسهم في مواجهة مواقف لا بُد لهم من اتخاذ قرارات سليمة اتجاهها، وأن كل قرار يقلل من اختيارات مستقبلهم، ما يؤدي إلى الوصول إلى حالة من التعليق، التي تتم في تكوين الهُوية في اللا وعي، فقد نجد معظم الشباب يواجهون مشكلات في تحقيق حالة التعليق، حتى يعرفون من يكونون وماذا يعملون في حياتهم؛ فيعانون من حالة عزلة، وعدم قدرتهم على إيجاد معنى لأي نوع من النشاط (الريماوي، 2003).

إن الحالة الداخلية للمراهق لتجنب تعليق الهُوية تجبره على رفض الالتزام بحالة واحدة، وعدم القبول بتقسيم الأدوار الاجتماعية، أو التسليم بما يمليه عليهم الآخرون، وقد يكون هذا هو الطريق الأنسب لاختيار المراهقين ما يتناسب مع شخصيتهم (شريم، 2007).

وتُعد الأسرة الركيزة الأولى المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء، فالطفل يولد وينشأ ويترعرع فيها ويتطبع بما يتلاءم مع معايير المجتمع وتقاليده، كما تعد الأسرة مسؤولة عن إشباع حاجات الطفل البيولوجية الأساسية، والوظائف الاجتماعية التي تعْنَى بتطبع الفرد بالطباع السائدة في المجتمع، والتعليم، فالأسرة تهتم بالإشراف على متابعة تعليم أبنائها وتأمين الاحتياجات التي تسهم في استمرار مسيرتهم التعليمية ودعمها، كذلك الحاجات النّفسية؛ إذ تهتم الأسرة بإشباع الاحتياجات النفسية لأبنائها، وتوفير الأمان والاستقرار الأسري لهم (الشقران، 2012).

يشير هذا إلى أهمية الدور الذي تؤديه الأسرة وأساليب تنشئتها لأبنائها أثناء مرحلة الطفولة والمراهقة في تشكيل هُويتهم النفسية، ما يظهر لدى الأبناء حالات مختلفة من الهُوية النفسية تَبعًا لنمط التنشئة الأسري، الَّذي يمثل مجموعة من الأساليب والآراء والمواقف التي تصدر من الآباء نحو أطفالهم لتربيتهم وَفْقًا للعادات والتقاليد التي نشؤا عليها من آبائهم التي يحكمها المجتمع (ملحم، 2016).

فقد تتسم هذه المعاملة بالحب أو بالقسوة أو التحكم أو التساهل أو الهدوء أو القلق أو الثقة أو التنازع أو عدم الاطمئنان، فالنمط التسلطي يتسم بتشدد الوالدين في التعامل مع الأبناء، إذ يستخدم التهديد أو الضرب في تعديل السلوك المخالف لمعايير المجتمع، ويترتب على هذا النمط القلق، والانسحاب والعدوان والتمرد (أبو غزال، 2006). في حين يتسم النمط الديمقراطي بتعامل الوالدين مع أبنائهم بالحوار والإقناع، ويتيح لهم التعبير عن آرائهم، والتشاور معهم في القضايا التي تهم الأسرة، إذ يولد هذا النمو الشعور بالأهمية والإحساس بالثقة بالنفس، ويساعدهم على تحقيق النجاح في حياتهم (بودبابة، 2014).

أما النمط المتساهل فيتمثل بتعامل الوالدين مع أبنائهم بما يحقق لهم رغباتهم والإذعان لمطالبهم، وعدم الحزم معهم في المواقف التي تتطلب ذلك (بودبابة، 2014). وأخيرًا النمط المهمل الذي يترك الطفل بلا رعاية أو تشجيع، فلا يعاقب على أخطائه أو يعزز على سلوكياته الإيجابية. بالإضافة إلى ذلك ترك الطفل دون توجيه، وأيضًا عدم الإنصات إليه وعدم الالتفات إلى المشكلات التي تواجهه (محرز، 2003). ويتضح مما سبق أهمية الدور الذي تؤديه الأسرة في تشكيل السلوك المُشكل عند الأطفال، عن قصد أو غير قصد، وقد يكون ذلك بسبب جهل بعض الأسر بطرق التنشئة السليمة.

ويرى الباحثان أهمية الدور الذي تؤديه الأسرة وأساليب تنشئتها لأبنائها أثناء مرحلة الطفولة والمراهقة في تشكيل الهُوية النفسية، ما يظهر لدى الأبناء حالات مختلفة من الهُوية النفسية تَبعًا لنمط التنشئة الأسرية.

فقد أجرى إلدر (Eldr,2010) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر أنماط التنشئة المستخدمة في الأسرة في قرارات الأبناء في الصفوف من السابع حتى العاشر، وأثرها أيضا في ثقتهم بأنفسهم وهويتهم النفسية. تكونت عينة الدراسة من (200) طالبٍ وطالبة. أظهرت النتائج وجود علاقة بين الآباء الذين يتصفون بالتسامح والديمقراطية واعتماد الأبناء على أنفسهم. كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين أنماط التنشئة الأسرية الإيجابية وبين الصحة النفسية ونمو هُوية نفسية متوازنة لدى الطالب حاليًا ومستقبلًا.

وهدفت دراسة حمود (2013) إلى تعريف مستويات تشكل الهُوية الإيديولوجية لدى طلاب الصف الثاني الثانوي. تكونت العينة من (520) طالبًا وطالبة. أظهرت الدراسة أن الفروق بين الجنسين في مستويات الهُوية كان لصالح الإناث في مستوى التشتت، أما الفروق في مجالات الهُوية فكانت لصالح الذكور لمجال المهنة في مُستوى الإنجاز والانغلاق، ولمجال الدين في مستوى التشتت، أما الفروق لصالح الإناث فكانت لمجالات الدين وأسلوب الحياة والمهنة في مستوى التعليق، ولمجال الدين في مستوى الانغلاق، ولمجال السياسة وأسلوب الحياة في مستوى التشتت.

كما هدفت دراسة زايد (2014) إلى الكشف عن فعالية برنامج في خدمة

الجماعة لتدعيم أساليب التنشئة الوالدية لتحقيق التوافق المدرسي لأبنائهم. تكونت العينة من (15) طفلًا من الأطفال من طلاب مدرسة كبس القطن الابتدائي المشتركة، و(15) أمًا من أمهات الأطفال. وجاءت نتائج الدراسة مؤكدة وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسط درجات المجموعة التجريبية قبل وبعد التدخل المهني للبعد الخاص باستخدام برنامج في خدمة الجماعة مع الآباء والأمهات وبين تحقيق توافق الأبناء مع بيئتهم المدرسية، ووجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسط درجات المجموعة التجريبية قبل التدخل المهني للبعد الخاص وبعده، باستخدام برنامج في خدمة الجماعة مع الآباء والأمهات وبين تحقيق التوافق الاجتماعي للأبناء مع مدرستهم. كما أكدت النتائج فعالية استخدام برنامج في خدمة الجماعة لدعم التنشئة الوالدية لتحقيق التوافق المدرسي لأبنائهم.

كما هدفت دراسة أجراها عبد العزيز، صباح (2016) إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشادي نفسي مدرسي في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية من ذوي التوافق المنخفض. تكونت العينة من (300) طالبة، واُخْتِيرَ (80) طالبةً مِن ذوي الدرجات المنخفضة على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي. وقد توصلت الدراسة إلى أنَّه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية، وأيضًا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في أبعاد المقياس (الانفعالي، والاجتماعي، والمنزلي) بعد التطبيق لصالح المجموعة التجريبية، بينما لا توجد فروق بين المجموعتين في بعد التوافق الصحي.

وهدفت دراسة حسين (2016) إلى الوقوف على واقع التنشئة الأسرية للأبناء في ضوء تأثير مواقع التواصل الاجتماعي عليهم، وذلك بمحافظة قنا، إذ تكونت العينة من (100) ولي أمر لطلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية للفئة العمرية (15-18) عامًا. وأظهرت نتائج هذا البحث إلى قصور معرفة أولياء الأمور بمضامين مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأبناء، وتقصيرهم في الرد على استفسارات الأبناء المتلاحقة حول الهوايات الإلكترونية المزيفة في مواقع التواصل الاجتماعي، إلى جانب ذلك جهل أولياء الأمور بإمكانية تفعيل إعدادات الخصوصية لهذه المواقع، تم قصور الدور الفعلي لأولياء الأمور لحماية الأبناء ورعايتهم من خطر التأثيرات المتلاحقة لهذه المواقع.

وهدفت دراسة الطماوي (2017) إلى التعرف على العلاقة بين اضطراب الهُوية وبين الاتزان الانفعالي باختلاف أساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من المراهقين بالقاهرة. تكونت العينة من (200) طالبٍ وطالبة. أظهرت النتائج عدم اختلاف درجة اضطراب الهُوية تَبعًا لمتغير النوع، واختلاف في درجة الاتزان الانفعالي تَبعًا لمتغير النوع. واختلاف استخدام الآباء لأساليب المعاملة الوالدية السلبية تَبعًا للنوع، وعدم اختلاف درجة استخدام الأمهات لأساليب المعاملة الوالدية السلبية تَبعًا للنوع، ووجود علاقة إيجابية بين اضطراب الهُوية، وبين أساليب المعاملة الوالدية السلبية، ووجود علاقة سلبية بين الاتزان الانفعالي وبين أساليب المعاملة الوالدية السلبية، ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين اضطراب الهُوية والاتزان الانفعالي لدى المراهقين.

كما هدفت دراسة ملحم (2017) إلى الكشف عن نمط الهُوية السائد، ومستوى تقدير الذات، والعلاقة بينهما لدى طلاب مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز بإربد. حيث تكونت عينة الدراسة من (65) طالبًا وطالبةً. إذ أظهرت النتائج أن أنماط الهُوية النفسية كانت على التوالي: معلوماتي، ومعياري، وتجنبي، وكان مستوى تقدير الذات متوسطًا. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أنماط الهُوية النفسية تعزى إلى متغير الجنس، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقدير الذات يعزى إلى متغير الجنس.

وهدفت دراسة النواجحة (2017) إلى التعرف على مُستوى أساليب الهُوية المميزة لدى الطلبة، والتحقق من الفروق في أساليب الهُوية، تَبعًا لمتغيري نوع المرحلة التعليمية والجنس. تكوّنت العينة من (306) طلاب في جامعة إربد. إذ أظهرت النتائج ارتفاع مُستوى أسلوب الهُوية الملتزم، ووجود فروق في الأسلوب المعلوماتي وأسلوب الالتزام والدرجة الكلية تَبعًا لمتغير نوع المرحلة التعليمية لصالح المرحلة الجامعية، ووجود فروق في الأسلوب المعياري وَفْقًا لنوع المرحلة التعليمية لصالح طلبة المرحلة الثانوية، مِن جانب آخر بيّنت النتائج عدم وجود فروق في الأسلوب المشتت-التجنبي وَفْقًا لنوع المرحلة التعليمية، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في أساليب الهُوية، باستثناء الأسلوب المشتت-التجنبي لصالح الإناث.

مِن خلال إطلاع الباحثين على عددٍ مِن الدراسات السَّابقة التي تناولت موضوع الهُوية النفسية وأساليب التنشئة الأسرية. وجد الباحثان أنَّ دراسة (النواجحة، 2017؛ ملحم، 2017؛ الطماوي، 2017؛ زايد، 2014؛ حمود، 2013) تناولت الهُوية النفسية. ودراسة (زايد، 2014) تناولت فعالية برنامج في خدمة الجماعة لتدعيم أساليب التنشئة الوالدية لتحقيق التوافق المدرسي لأبنائهم. ودراسة عبد العزيز، صباح (2016) تناولت فاعلية برنامج إرشادي نفسي مدرسي في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية من ذوي التوافق المنخفض. وأن دراسة (حسين، 2016؛ Eldr, 2010) تَناولت أساليب التنشئة الأسرية. أمَّا الدراسة الحالية فتختلف عن الدراسات السابقة من حيث:

- ندرة الدراسات والبحوث التي تناولت حالات الهُوية النفسية في ضوء أنماط التنشئة الأسرية المدركة.
- مقياسي حالات الهُوية النفسية وأنماط التنشئة الأسرية المدركة من إعداد الباحثين.
- تكوّنت العينة من طلاب الصف الأول الثانوي بمدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية.
- إعداد برنامج إرشادي بفنيات تتلاءم مع هذه الدراسة.

2. مشكلة الدراسة

تُعد مرحلة الهُوية من المراحل المهمة في النمو النفسي والاجتماعي، إذ تتضح معالم هذه المرحلة في فترة المراهقة، إذ تمثل أزمة نفسية قد تؤدي إلى اضطراب في الهُوية، تَبعًا لعوامل كثيرة منها أساليب التنشئة الأسرية، ويظهر تأثير الأسرة في تنشئة أبنائها من خلال الممارسات اليومية التي تصدر عن الوالدين؛ كالحزم، والسيطرة والتسلط، والتذبذب في المعاملة، التي تؤثر بدورها وبشكل واضح في سلوك الأبناء ونمط تفاعلهم مع مواقف الحياة اليومية، التي تصبح جزءًا مِن نمط حياتهم وشخصياتهم، ونظرًا للتغيرات النمائية الجسمية والنفسية السريعة التي يمر فيها الطلاب في مرحلة المراهقة، وما تفرضه هذه المرحلة من متطلبات؛ تظهر حاجتهم للخدمات النفسية والإرشادية وحل مشكلاتهم وعبور الأزمات النفسية للوصول إلى تحقيق الهوية النفسية والنمو المتكامل. وتأتي هذه الدراسة في محاولة للكشف عن دور كل نمط من أنماط التنشئة الأسرية المدركة في كل حالة من حالات الهُوية النفسية التي تتشكل لدى المراهق، وتتمثل مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن سؤال الدراسة الرئيس الآتي: ما طبيعة العلاقة بين حالات الهُوية النفسية وأنماط التنشئة الأسرية المدركة؟ ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

- ما حالات الهُوية النفسية السائدة لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟
- ما أنماط التنشئة الأسرية المدركة السائدة لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟
- هل تختلف حالات الهُوية النفسية باختلاف أنماط التنشئة الأسرية المدركة لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟
- هل يوجد أثر دال إحصائيًا للبرنامج الإرشادي لدعم الهُوية النفسية لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

3. أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى:

- الكشف عن حالات الهُوية النفسية السائدة وأنماط التنشئة الأسرية المدركة الشائعة لدى طلاب الصف الأول الثانوي.
- الكشف عن الاختلاف في أشكال الهُوية النفسية في ضوء أنماط التنشئة الأسرية المدركة.
- الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي في دعم الهُوية النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية وتحسينها.

4. أهمية الدراسة

4.1. الأهمية النظرية

- تتمثل أهمية الدراسة في أنّها تتطرق إلى موضوع مهم، إذ تمثل مرحلةً مهمةً من مراحل النمو النفسي، وهي مرحلة الهُوية مقابل الضياع استنادًا لنظرية إريكسون في النمو النفسي والشخصي والاجتماعي، ونظرية جيمس مارشيا وبيرزنوسكي في حالات الهُوية

النفسية والاجتماعية، إذ تتطلب هذه المرحلة مزيدًا من الدراسة والتركيز.
- ستوفر الدراسة إطارًا نظريًا حول حالات الهُوية النفسية المضطربة وأنماط التنشئة الأسرية المدركة وكذلك محاولة التعرف على أشكال اضطراب الهُوية النفسية في ضوء أنماط التنشئة الأسرية المدركة.
- ندرة الدراسات التي تناولت هذا الجانب.

4.2. الأهمية التطبيقية

تقدم الدراسة نتائج مهمة للأسرة والمدرسة حول العلاقة بين أشكال حالات الهُوية النفسية وأنماط التنشئة الأسرية المدركة.

إمكانية وضع خطط إرشاد أسري تستهدف دعم حالات الهُوية المضطربة وأنماط التنشئة الأسرية المدركة التي أسهمت في زيادة اضطراب الهُوية.

إعداد برنامج إرشادي يدعم حالات الهُوية النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بحيث يكون مُلائمًا للتدخل الإرشادي لحالات الهُوية المضطربة من قبل المرشدين في الدارس.

5. مصطلحات الدراسة

- الهُوية النفسية: المجموع الكلي لخبرات الفرد، والتي تتضمن استمرار التماثل والاتساق مع النفس واستمرار الاشتراك في بعض الصفات الجوهرية مع الآخرين، فهي بذلك تتضمن شعورًا بالهُوية الفردية وجهدًا لا شعوريًا خاصًا نحو تكامل خبرة الفرد ومميزاته الشخصية كما تتضمن الحفاظ على التماسك مع هُوية الفرد ومُثلها العليا بما تمثله من قيم وأعراف وتقاليد ومعتقدات تعكس الوعي الجمعي والثقافة العامة للفرد والمجتمع الذي ينتمي إليه (Erikson, 1968, 18). واجرائيًا فهي ما يظهره المراهق من سلوك ومشاعر وأفكار ومواقف ومعتقدات وإدراكات تمثل حالة الهُوية الراهنة التي تقاس بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص، عند استجابته على فقرات كل حالة من حالات مقياس الهُوية النفسية المستخدم في هذه الدراسة.
- تحقيق الهُوية: الحالة المثالية للهوية النفسية ومؤشر النمو النفسي السليم، ويتمتع أصحاب هذه الهُوية بدرجة أعلى من التوافق النفسي والفاعلية وتقدير الذات ودرجات منخفضة من القلق والاضطرابات النفسية (الزهراني، 2006).
- تعليق الهُوية: حالة التقدم الإيجابي نحو تحقيق الهُوية وتمثل أزمة وحالة توتر وقلق وتعليق مؤقت للهُوية، نتيجة لفشل المراهق في اكتشاف هويته وتحقيقها، إذ يبقى في حالة استكشاف نشطة للبدائل المختلفة التي توجه حياته دون الالتزام الحقيقي بخيارات محددة واتخاذ قرار نهائي (عبد الرحمن، 1998).
- انغلاق الهُوية: حالة غياب الأزمة النفسية نتيجة لتجنب المراهق لأي محاولة ذاتية للكشف عن معتقدات وأهداف وأدوار ذات قيمة في الحياة مكتفيًا وملتزمًا وراضيًا بما تحدده مؤثرات خارجية كالأسرة أو المعايير الثقافية والعادات الاجتماعية للفرد من أهداف وأدوار ليست مبنية على قناعة شخصية، وإنما مقتبسة من قبل الآخرين نتيجة لعدم خبرته لأزمة الهُوية ويعاني المراهق في هذه الحالة من ضعف الأنا والاعتمادية والقلق (الزهراني، 2006).
- اضطراب الهُوية: حالة عدم إحساس المراهق بالحاجة إلى تكوين فلسفة أو أهداف أو أدوار محددة في الحياة من جانب، وغياب الالتزام من جانب آخر، وهي أسوأ رتب الهُوية، إذ يعاني فيها الأفراد بدرجة كبيرة من ضعف نمو الأنا والمشكلات السلوكية والنفسية (الزغول، 2014).
- أنماط التنشئة الأسرية: كل سلوك يصدر عن الوالدين ويؤثر في الطفل، وفي شخصيته سواء قصد بهذا السلوك التوجيه أم التربية، ونوع المعاملة التي يتلقاها الطفل من والديه في المنزل التي قد تكون ديمقراطية أو تسلطية أو متساهلة أو مهملة أو مشتتة (الزعبي، 1994). واجرائيًا وصف المشارك لأسلوب وطريقة تعامل والديه معه في مواقف الحياة الأسرية اليومية التي تقاس بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص عند استجابته على فقرات كل نمط من أنماط التنشئة الأسرية المدركة في المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

6. حدودُ الدّراسة

6.1. الحدود الموضوعية:

تصميم برنامج إرشادي نفسي لدعم الهُوية النفسية في ضوء أنماط التنشئة الأسرية المدركة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

6.2. الحدود الزمانية:

طُبق البرنامج في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2020/2019.

6.3. الحدود المكانية:

طُبق البرنامج في بعض مدارس الذكور الثانوية الحكومية في مدينة الدمام بالمنطقة الشرقية.

6.4. الحدود البشرية:

تَشتمل الدراسة على مجموعة من طلاب الصف الأول الثانوي في المدارس الحكومية في مدينة الدمام.

6.5. منهجية الدراسة:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي للكشف عن حالات الهُوية النفسية، وأنماط التنشئة الأسرية المدركة لدى عينة الدراسة، والمنهج شبه التجريبي باستخدام تصميم يتضمن مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، واختبار قبلي وبعدي لكل مجموعة، للتحقق من فاعلية البرنامج الإرشادي لدى أفراد العينة، ممن أظهروا حالات هوية وأنماط تنشئة أسرية مدركة تستدعي التدخل الإرشادي.

6.6. تصميم الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على تصميم شبه التجريبي باستخدام مجموعة تجريبية، ومجموعة ضابطة، واختبار قبلي وبعدي لكل مجموعة، وعلى التصميم العاملي (one way MANCOVA) على اعتبار أنَّ الدرجات الفرعية للمجموعة التجريبية والضابطة على أبعاد مقياس حالات الهُوية: (تحقيق، تعليق، انغلاق، اضطراب)، وأنماط مقياس التنشئة الأسرية (ديمقراطي، تسلطي، متساهل)، القبليين؛ متغيرات مصاحبة، والدرجات على أبعاد مقياس حالات الهُوية (تحقيق، تعليق، انغلاق، اضطراب)، وأنماط مقياس التنشئة الأسرية (ديمقراطي، تسلطي، متساهل)، البعديين متغيرات تابعة.

6.7. مجتمع الدراسة:

تكون من طلاب الصف الأول الثانوي في المدارس الحكومية التابعة لإدارة التعليم بالمنطقة الشرقية بمدينة الدمام والبالغ عددهم (4435) طالبًا حسب بيانات موقع الإدارة للعام الدراسي 1441هـ موزعين على (30) مدرسةً و(148) شعبةً.

6.8. عينة الدراسة:

أُخْتِيرتْ عينةُ الدراسة الوصفية بمرحلتين:

- عينة المدارس، أُختيرت (8) مدارس ثانوية بالطريقة العشوائية البسيطة، من أصل (30) مدرسةً مثَّلت جميع أحياء مدينة الدمام.
- أُختير (347) طالبًا بالطريقة العشوائية العنقودية، من جميع شعب طلاب الصف الأول الثانوي في المدارس التي أُختيروا في المرحلة الأولى، إذ كان الصف وحدة الاختيار. وبعد تطبيق مقياسي حالات الهُوية النفسية وأنماط التنشئة الأسرية المدركة على العينة الوصفية (347) طالبًا، وتفريغ نتائجها ومعالجتها إحصائيًا؛ أُختيرَ (34) طالبًا للدراسة التجريبية بناءً على المتوسطات الموزونة، وعلى استجابتهم على مقياس الهُوية النفسية ممن أظهروا اضطرابًا وانغلاقًا واستجاباتهم على مقياس التنشئة الأسرية المدركة ممن أظهروا أنماط تنشئة أسرية سلبية كالنمط التسلطي والنمط المهمل بعد حصر أعداد الطلاب من عينة الدراسة في كل مدرسة، أخذ أكبر عددين للدراسة التجريبية، في مدرستين، هما: مدرسة ابن باز الثانوية (17) طالبًا بوصفها مجموعةً تجريبية، ومدرسة الشاطئ الثانوية (17) طالبًا بوصفها مجموعةً ضابطة، كما هو مبين في إجراءات الدراسة.

7. أدوات الدراسة

اشتملت على مقياسي حالات الهُوية النفسية، وأنماط التنشئة الأسرية المدركة، والبرنامج الإرشادي النفسي لدعم الهُوية النفسية، من إعداد الباحثين ليكون لهما بصمة في هذا الجانب.

7.1. مقياس حالات الهُوية النفسية:

رجع الباحثان إلى الإطار النظري حول نظرية إريكسون في النمو النفسي الاجتماعي ونظرية مارشيا ونظرية بيرزونسكي للهُوية النفسية وأزماتها، بالإضافة إلى الاطلاع على عدد من مقاييس الهُوية النفسية المستخدمة في دراسات سابقة مثل دراسة (نصير، 2016؛ زايد، 2014؛ الشقران، 2012). وبُني المقياس حسب المعطيات المناسبة للمجتمع وبلغ عدد فقرات الصورة الأولية للمقياس قبل التحكيم (42) فقرةً غطت حالات الهُوية النفسية الأربع وهي: التحقيق (9) فقرات، والتعليق (6) فقرات، والانغلاق (5) فقرات، والاضطراب (22) فقرةً. وأُعتمد مدرج ليكرت الخماسي للإجابة عن فقرات المقياس (دائما، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا).

7.2. صدق المقياس:

للتحقق من الصدق عُرض على (16) من المحكمين المتخصصين في الإرشاد

النفسي، وعلم النفس، والصحة النفسية والقياس والتقويم، لتحكيم المقياس وعباراته في ضوء المعايير الآتية: وضوح الفقرة، ومدى ملائمة الفقرة لبُعدها، والصياغة اللُّغوية للفقرات، وطبيعة الفقرة، وأي ملاحظات أخرى. وقد أُجريت التعديلات التي اتفق عليها معظم المحكمين فقد حُذفت (16) عبارةً، وأعيد صياغة (4) عبارات، وأصبح بصورته النهائية للتطبيق استطلاعيًّا مكون من (28) فقرةً.

7.3. ثبات المقياس:

تمَّ التحقق من الثبات بطريقة إعادة التطبيق على العينة الاستطلاعية مرتين، وبفاصل زمني مقداره أسبوعان، وحُسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة الاستطلاعية على التطبيقين، كما حُسب معامل الاتساق الداخلي بمعادلة كرونباخ ألفا وبطريقة التجزئة النصفية المصححة بمعادلة سبيرمان بروان، وتظهر معاملات ثبات مقياس حالات الهُوية بشكلٍ كلي، إذ بلغ معامل الاستقرار (0.84)، وبلغ معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (0.81)، وبلغ معامل التجزئة النصفية المصححة بمعادلة سبيرمان-براون للثبات (0.76)، أمَّا معاملات ثبات الأبعاد الفرعية للمقياس فقد تراوحت بين (0.57-0.80) بطريقة الإعادة، وبين (0.48-0.56) بطريقة التجزئة النصفية. وتُعد هذه المعاملات مقبولة لأغراض هذه الدراسة.

8. مقياس أنماط التنشئة الأسرية المدركة

بنى الباحثان مقياس أنماط التنشئة الأُسرية المدركة بعد الرجوع إلى الإطار النظري، وعدد من المقاييس المستخدمة في دراسات سابقة مثل دراسة (الصفيان، 2018؛ الخرشة، 2016؛ مختار، 2016؛ الشقران، 2012). وبُني المقياس حسب المعطيات المناسبة للمجتمع إذ بلغ عدد فقرات الصورة الأولية للمقياس قبل التحكيم (42) موزعةً على أربعة أنماط فرعية، وهي: الديمقراطي (10) فقرات، والتسلطي (16) فقرةً، والمتساهل (7) فقرات، والمهمل (9) فقرات، وأُعتمد تدريج ليكرت الخماسي للإجابة عن فقرات المقياس (دائما، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا).

8.1. صدق المقياس:

للتحقق من الصدق عُرض على (16) من المحكمين المتخصصين في الإرشاد النفسي، وعلم النفس، والصحة النفسية والقياس والتقويم. وذلك لتحكيم المقياس وعباراته في ضوء المعايير الآتية: وضوح الفقرة ومدى ملاءمة الفقرة لبعدها، والصياغة اللغوية للفقرات، وطبيعة الفقرة، وأي ملاحظات أخرى. وقد أُجْرِيتْ التعديلات التي اتفق عليها معظم المحكمين فقد حُذفت (6) عبارات وإعادة صياغة (5) عبارات، وأصبح بصورته النهائية للتطبيق استطلاعيًّا مكونٌ من (31) فقرةً.

8.2. ثبات المقياس:

تم التحقق من الثبات بطريقة إعادة التطبيق من خلال التطبيق على العينة الاستطلاعية مرتين، وبفاصل زمني مقداره أسبوعان، وحُسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة الاستطلاعية على التطبيقين، كما حُسب معامل الاتساق الداخلي بمعادلة كرونباخ ألفا، وبطريقة التجزئة النصفية المصححة بمعادلة سبيرمان بروان، وتظهر معاملات ثبات مقياس التنشئة الأسرية المدركة بشكل كلي، إذ بلغ معامل الاستقرار (0.87)، وبلغ معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (0.81)، وبلغ معامل التجزئة النصفية المصححة بمعادلة سبيرمان–براون للثبات (0.81)، أما معاملات ثبات الأبعاد الفرعية للمقياس فقد تراوحت بين (0.89-0.64) بطريقة الإعادة، وبين (0.42-0.89) بطريقة التجزئة النصفية. وتعد هذه المعاملات مقبولة لأغراض هذه الدراسة.

9. البرنامج الإرشادي

بناءً على الإطار النظري الذي استند إليه الباحثان في بناء البرنامج الذي اشتمل على نظرية النمو النفسي والاجتماعي لإريكسون ونظرية جيمس مارشيا وبيرزونسكي في الهُوية النفسية والدراسات السابقة، فقد بنى الباحثان برنامجًا إرشاديًّا لدعم حالات الهُوية النفسية لدى طلاب الصف الأول الثانوي ممن يعانون من حالات اضطراب، وانغلاق، ونمط تسلطي. وذلك بناءً على استجابات الطلاب على مقياسي الهُوية النفسية والتنشئة الأسرية المدركة.

9.1. الهدف العام للبرنامج:

يهدف البرنامج الإرشادي إلى تحسين مستوى حالات اضطراب الهُوية النفسية، وحالات انغلاق الهُوية النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية، في ضوء أنماط تنشئتهم الأسرية التسلطية.

9.2. المدة الزمنية للبرنامج:

طُبق البرنامج بشكلٍ جماعي، إذ استغرق تنفيذ البرنامج الإرشادي شهرًا ونصف في الفترة بين 1441/6/1هـ، وحتى 1441/6/26هـ.

9.3. الوصف العام للبرنامج:

اشتمل البرنامج على (12) جلسةً ومدة كل جلسة 45 دقيقةً غطت (4) محاور، وهي دعم الهُوية النفسية، ودعم الهُوية الثقافية، ودعم الهُوية الاجتماعية، ودعم الهُوية الأكاديمية، إذ اشتمل المحور الأول دعم الهُوية النفسية على (5) جلسات، وهي (زيادة الوعي الذاتي- تحقيق الهُوية الذاتية- أعرف ذاتي وأتقبلها- دعم الكفاءة الذاتية- تنمية الشعور بالهُوية الذاتية)، واشتمل المحور الثاني دعم الهُوية الثقافية على جلستين، وهما (التدين والحياة- الاستقلالية وتحمل المسؤولية الذاتية)، واشتمل المحور الثالث دعم الهُوية الاجتماعية على جلستين، وهما (كيف أتعامل مع الأزمات- كيف أتعامل مع والداي)، واشتمل المحور الرابع دعم الهُوية الأكاديمية على جلسة واحدة، وهي (التخطيط للمستقبل). ويقدم البرنامج الخدمات الإرشادية الوقائية، تتمثل في التثقيف النفسي لأفراد المجموعة التجريبية، فيما يتعلق بالفنيات لتجنب الوقوع في المشكلات في المستقبل والخدمات الإرشادية والعلاجية، تتمثل في مساعدة طلاب المجموعة التجريبية على تحقيق الهُوية النفسية.

10. إجراءات الدراسة

نفذ الباحثان هذه الدراسة من خلال إعداد أدوات الدراسة وتحكيمها والتحقق من صدقها وثباتها، وتطبيقها جميعًا على عينة الدراسة الوصفية، حُسب مجموع الدرجات لكل طالب على مقياس حالات الهُوية ومقياس التنشئة الأسرية المدركة، وبناء على المجاميع الفرعية لكل طالب من عينة الدراسة الأساسية على مقياس الهُوية (التحقيق، والتعليق، والانغلاق، والاضطراب) صُنفوا كلًا حسب حالة هويته النفسية من خلال المجموع الأكبر على كل حالة من حالات الهُوية النفسية/الفرعي، وذلك لتحديد حالة الهُوية النفسية لكل طالب، وفي حالة تساوي مجموع حالتين من الهُوية النفسية صُنف الطالب إلى حالة (غير واضح الهُوية) من خلال إنشاء متغير يمثل حالة خامسة من حالات الهُوية النفسية. وقد تم هذا الإجراء من أجل تحديد الطلاب ممن أظهروا حالات الاضطراب أو الانغلاق أو التشتت-في ضوء استجاباتهم على المقياس-والذين بحاجة لبرنامج إرشادي لتحسين ودعم هُويتهم النفسية.

كذلك بناء على المجاميع الفرعية لكل طالب من عينة الدراسة الأساسية على مقياس أنماط التنشئة الأسرية المدركة (الديمقراطي، والتسلطي، والمتساهل، والمهمل) صُنفوا كلًا حسب نمط تنشئته الأسرية من خلال المجموع الأكبر على كل نمط من الأنماط، وذلك لتحديد نمط التنشئة الأسرية لكل طالب وفي حالة تساوي مجموع نمطين من أنماط التنشئة الأسرية المدركة صُنف الطالب إلى نمط خامس، وهو (غير واضح النمط) من خلال إنشاء متغير يمثل هذا النمط. وقد تم هذا الإجراء من أجل تحديد الطلاب ممن أظهروا أنماطًا أسرية تسلطية أو مهملة أو مشتتة-في ضوء استجاباتهم على المقياس-والذين بحاجة لبرنامج إرشادي لتحسين ودعم هويتهم النفسية، وإرشادهم لكيفية التعامل مع الممارسات الأسرية التسلطية والمهملة والمشتتة، وذلك ضمن جلسات البرنامج الإرشادي. وعليه صُنف (72) طالبًا ممن أظهروا اضطرابًا وانغلاقًا وتشتتا في الهُوية النفسية واستجاباتهم على مقياس التنشئة الأسرية ممن أظهروا أنماط تنشئة أسرية سلبية كالتسلطي أو المهمل أو المشتت؛ إذ يعد هؤلاء الطلاب بحاجة لتدخل إرشادي لتحسين هُويتهم النفسية،

وإرشادهم لكيفية التعامل مع أنماط تنشئتهم الأسرية.

11. المعالجات الإحصائية

لتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من فرضياتها أُستُخْدم معامل ارتباط بيرسون ومعادلة كرونباخ ألفا لحساب معاملات الصدق والثبات، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لوصف درجات عينة البحث الوصفية وعينة البحث التجريبية على مقياس حالات الهُوية وأبعاده الفرعية، ومقياس التنشئة الأسرية وأبعاده الفرعية. وتحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق في حالات الهُوية تَبعًا لأنماط التنشئة، وتحليل التباين المتعدد المشترك للكشف عن فعالية البرنامج الإرشادي في دعم حالات الهُوية وتحسينها لأفراد المجموعة التجريبية.

12. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

12.1. النتائج المتعلقة بسؤالي الدارسة الأول والثاني: ما حالات الهُوية النفسية السائدة لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟ ما أنماط التنشئة الأسرية المدركة لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟"

للإجابة عن هذين السؤالين حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لحالات الهُوية النفسية، كما موضح في جدول رقم (1).

جدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لحالات الهُوية النفسية وأنماط التنشئة الأسرية المدركة: مرتبة تنازليا

حالات الهُوية النفسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاهمية النسبية	مستوى حالة الهُوية
تحقيق الهُوية	4.13	0.50	%82.6	مرتفع
اضطراب الهُوية	3.60	0.68	%72.12	مرتفع
تعليق الهُوية	3.45	0.78	%69	مرتفع
انغلاق الهُوية	3.36	0.67	%67.3	متوسط
انماط التنشئة الأسرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	مستوى انماط التنشئة
النمط المهمل	4.20	0.70	%84	مرتفع جدا
النمط الديمقراطي	3.96	0.81	%79.25	مرتفع
النمط المتساهل	3.73	0.89	%74.6	مرتفع
النمط التسلطي	3.37	0.70	%67.4	متوسط

يُلاحظ من الجدول (1) أن المتوسطات الحسابية لجميع حالات الهُوية النفسية تراوحت بين (3.36-4.13)؛ إذ جاءت حالات التحقيق، والاضطراب، والتعليق بمستوى مرتفع، أمَّا الانغلاق فقد جاء بمستوى متوسط. ولمعرفة توزيع عينة الدراسة تَبعًا للحالات فقد تم إيجاد النسب المئوية لكل حالة من حالات الهوية النفسية، وقد ظهر أن النسب المئوية لحالات الهُوية قد جاءت في المرتبة الأولى لحالة تحقيق الهُوية بنسبة (57.6%)، يليها تعليق الهُوية بنسبة (14.4%)، يليها اضطراب الهُوية بنسبة (11%) يليها انغلاق الهُوية بنسبة (8.9%)، وفي المرتبة الأخيرة حالة عدم الوضوح بنسبة (8.1%).

وقد اتفقت نتائج هذا السؤال بشكل عام مع نتائج دراسة (Eldr,2010؛ ملحم، 2017؛ النواجحة، 2017؛ الطماوي، 2017)، ويمكن مناقشة نتائج هذا السؤال وتفسيرها في أن أكثر حالات الهُوية النفسية لدى عينة الدراسة كانت تحقيق، تعليق، انغلاق، اضطراب. وهذا يشير إلى أنَّ جميع حالات الهُوية النفسية قد يمر بها الطلاب، وهذا ينسجم مع ما جاء به إريكسون؛ إذ يؤكد أنَّ المراهق متى تجاوز أزمته الناتجة عن الشعور بهوية الأنا مقابل اضطراب الدور في هذه المرحلة؛ سيكتسب الإخلاص والولاء للقيم والمعايير الاجتماعية والقدرة على التعايش معها، أمَّا إذا فشل فإن ذلك سيؤدي إلى الشعور بالدونية. إذ تشير حالة تحقيق الهُوية إلى تمتع عينة الدراسة بمؤشر النمو النفسي السليم، والتوافق النفسي والفعالية وتقدير الذات، فالهُوية النفسية تعمل بصفتها بناءً نفسيًّا، ونظامًا يساعد الفرد على توجيه الانتباه ومعالجة المعلومات واختيار السلوك المناسب، وتزويده بالمعاني من خلال البحث عن البدائل والالتزام بالقيم والمعتقدات المناسبة، وهذا يكون من خلال نمو الفرد في سياقات مختلفة، تُظْهِرُ تميز هويته وفرديته في عمليات التفاعل الاجتماعي، التي من خلالها يطور الفرد هويته النفسية، أمَّا حالة انغلاق الهُوية فتشير إلى غياب الأزمة النفسية نتيجة لتجنب المراهق لأي محاولة ذاتية للكشف عن معتقدات وأهداف وأدوار ذات معنى أو قيمة في الحياة، مكتفيًا وملتزمًا وراضيًا بما تحدده مؤثرات خارجية كالأسرة أو المعايير الثقافية والعادات الاجتماعية للفرد من أهداف وأدوار ليست مبنية على قناعة شخصية، وإنما مقتبسة من قبل الآخرين نتيجة لعدم خبرته لأزمة الهُوية، ويعاني المراهق في هذه الحالة من ضعف الأنا والاعتمادية والقلق. في حين تشير حالة اضطراب الهُوية إلى عدم إحساس المراهق بالحاجة إلى تكوين فلسفة أو أهداف أو أدوار محددة في الحياة من جانب، وغياب الالتزام من جانب آخر، وهي أسوأ حالات الهُوية، إذ يعاني فيها الأفراد بدرجة كبيرة مِن ضعف نموه الأنا والمشكلات السلوكية والنفسية (أبو غزال، 2016). ويرى الباحثان بناءً على ما سبق أهمية أن يحدد المراهق هويته، وقد يكون سبب عدم الوصول إلى تحقيق الهُوية النفسية إلى عدم وصول المراهق إلى تحقيق الهُوية النفسية في المرحلة السابقة، وهي مرحلة الطفولة المتأخرة، وهذا ما له أثر كبير في تحقيق المراهق لهويته النفسية.

وكذلك يلاحظ من الجدول (1) أن المتوسطات الحسابية لأنماط التنشئة الأسرية المدركة تراوحت بين (3.37–4.20) إذ جاء المهمل بمستوى مرتفع جدًا، يليه الديمقراطي، والمتساهل بمستوى مرتفع، والتسلطي بمستوى متوسط. ولمعرفة توزيع عينة الدراسة تَبعًا لأنماط تنشئتهم، فقد تم إيجاد النسب المئوية لكل نمط من الأنماط، وقد جاءت على الترتيب النمط المهمل بنسبة (37.2%)، والنمط الديمقراطي بنسبة (24.2%)، والنمط المتساهل بنسبة (23.3%)، والنمط غير واضح النمط بنسبة (10.4%)، وأخيرًا النمط التسلطي بنسبة (4.9%).

وقد اتفقت نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة (Eldr,2010)، ويمكن تفسير نتائج هذا السؤال في أن الأساليب التي يمارسها الوالدان في معاملة أبنائهم ليست إلا انعكاسًا لما تربوا عليه في صغرهم، فقد تتسم بالحب أو بالصرامة أو بالقسوة أو التحكم أو التساهل أو الهدوء أو القلق أو الثقة أو التنازع أو عدم الاطمئنان، فتجدهم يمارسون نفس الأسلوب في معاملتهم لأبنائهم. وهذا يشير إلى أهمية الدور الذي تؤديه الأسرة في سلوك الأبناء، عن قصد منها أو عن غير قصد، وقد يكون ذلك بسبب جهل بعض الأسر بطرق التنشئة السليمة، جدير بالذكر بأن أوضاع الأسرة المادية والاقتصادية ومستواها الثقافي ونمط التفكير، وكذلك شخصية الأب أو الأم أو الأولاد الأكبر أو الأصغر من الطفل، لكل واحدة من هذه الأمور أثر، يزيد أو ينقص في مكونات الطفل النفسية، وبالنظر إلى نتائج هذا السؤال نجد أنه يتضمن نمطًا خامسًا، وهو عدم وضوح نمط التنشئة الأسرية السائد لدى الطالب، وهذا بدوره يدل على معاناة الأبناء من تشتت أنماط معاملتهم من قبل والديهم، الأمر الذي قد يقود إلى الكشف عن وجود مشكلات أو اضطرابات أو سوء توافق نفسي لدى الأبناء الذين وقعوا تحت هذا النمط ومعاناتهم من انغلاق الهُوية النفسية أو حتى اضطرابها، وهذا ما تسعى له الدراسة في محاولة الإجابة عنه في السؤال الثالث.

12.2. النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث: هل تختلف حالات الهُوية النفسية باختلاف أنماط التنشئة الأسرية المدركة لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟"

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت الحسابية والانحرافات المعيارية لحالات الهُوية (التحقيق، والتأجيل، والانغلاق، والاضطراب)، تَبعًا لأنماط التنشئة الأسرية المدركة (الديمقراطي، والتسلطي، والمتساهل، والمهمل، والمشتت)، كما مبين في جدول (2).

جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لحالات الهُوية تبعًا لأنماط التنشئة الأسرية

حالات الهُوية	انماط التنشئة الأسرية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تحقيق الهُوية	النمط الديمقراطي	84	204.	.39
	النمط التسلطي	17	703.	.97
	النمط المتساهل	81	4.17	.45
	النمط المهمل	129	84.0	.46
	غير واضح النمط	36	4.34	6.5
	المجموع	347	4.13	.50
تعليق الهُوية	النمط الديمقراطي	84	83.2	4.7
	النمط التسلطي	17	3.27	.79
	النمط المتساهل	81	83.5	2.8
	النمط المهمل	129	43.4	4.7
	غير واضح النمط	36	3.69	.85
	المجموع	347	3.45	.78
انغلاق الهُوية	النمط الديمقراطي	84	3.20	.60
	النمط التسلطي	17	33.1	2.7
	النمط المتساهل	81	13.5	1.7
	النمط المهمل	129	3.31	.62
	غير واضح النمط	36	23.7	.69
	المجموع	347	3.36	.67
اضطراب الهُوية	النمط الديمقراطي	84	503.	3.7
	النمط التسلطي	17	13.3	.94
	النمط المتساهل	81	3.77	.61
	النمط المهمل	129	3.53	1.6
	غير واضح النمط	36	13.9	.71
	المجموع	347	3.61	.68

يتبين من جدول (2) أنَّ المتوسطات الحسابية لحالات الهُوية النفسية؛ تَبعًا لأنماط تنشئتهم الأسرية قد اختلفت وتباينت، إذ تراوحت بين (3.13) لحالة الانغلاق لدى الطلاب ذوي النمط التسلطي و(4.34) لحالة التحقيق لدى الطلاب الذين يتسمون بالنمط غير الواضح. وللكشف عن الفروق بين هذه المتوسطات أُجْرِيَ تحليل التباين الأحادي على اعتبار أن أنماط التنشئة

الأسرية المدركة متغير مستقل، واعتبار الدرجات الكلية على كل حالة من حالات الهُوية متغيرًا تابعًا، كما مبين في جدول (3).

جدول (3) نتائج تحليل التباين الأحادي لمتوسطات حالات الهُوية: تبعًا لأنماط التنشئة الأسرية

حالات الهُوية	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
تحقيق الهُوية	بين المجموعات	5.46	4	1.37	5.65	.000*
	داخل المجموعات	82.65	342	.242		
	الكلي	88.11	346			
تعليق الهُوية	بين المجموعات	6.45	4	1.614	2.71	.030*
	داخل المجموعات	203.42	342	.595		
	الكلي	209.88	346			
انغلاق الهُوية	بين المجموعات	9.74	4	2.44	5.742	.000*
	داخل المجموعات	145.07	342	.42		
	الكلي	154.81	346			
اضطراب الهُوية	بين المجموعات	8.68	4	2.17	4.86	.001*
	داخل المجموعات	152.67	342	.446		
	الكلي	161.35	346			

*دال إحصائيًا عند مستوى (α=0.05)

يتبين من الجدول (3) وجود فروق دالة إحصائيًا في حالات: التحقيق، والتعليق، والانغلاق، والاضطراب؛ تعزى إلى أنماط التنشئة. ولمعرفة مصادر الفروق بين متوسطات حالات الهُوية تَبعًا لأنماط التنشئة، أُجري اختبار (توكي) للمقارنات البعدية كما في الجدول (4).

جدول (4) نتائج اختبار توكي للمقارنات البعدية بين متوسطات حالات الهوية: تبعًا لمتغير أنماط التنشئة الأسرية

حالات الهُوية	أنماط التنشئة الأسرية	تسلطي	متساهل	مهمل	غير واضح
تحقيق الهُوية	ديمقراطي	.47*	8-.007	.091	8-.17
	تسلطي		6-.4	8-.3	5-.6
	متساهل			9.09	7-.1
	مهمل				7-.2
تعليق الهُوية	ديمقراطي	1.0	30-	6-.1	.41-
	تسلطي		.30-	.16-	2-.4
	متساهل			4.1	2-.1
	مهمل				6-.2
انغلاق الهُوية	ديمقراطي	.07	1-.3	.11-	2-.5
	تسلطي		8-.3	.18-	9-.5
	متساهل			20.	1-.2
	مهمل				1-.4
اضطراب الهُوية	ديمقراطي	9.1	4-.0	.27-	.41-
	تسلطي		.46-	.22-	60-
	متساهل			4.2	4-.1
	مهمل				8-.3

*دال إحصائيًا عند مستوى (α=0.05)

يتضح من جدول رقم (4) أن أنماط التنشئة الأسرية (الديمقراطي، والمتساهل، والمهمل) تؤدي إلى تحقيق الهُوية مقارنة بالنمط التسلطي، ويؤدي تعدد النمط في التنشئة الأسرية إلى حالة تعليق الهُوية، مقارنة بأنماط التنشئة الأسرية الديمقراطي، والتسلطي، ويؤدي تعدد النمط في التنشئة الأسرية إلى حالة انغلاق الهُوية مقارنة بأنماط التنشئة الأسرية الديمقراطي، والتسلطي، والمهمل، ويؤدي النمط المتساهل في التنشئة الأسرية إلى انغلاق الهُوية مقارنة بالنمط التسلطي، ويؤدي تعدد النمط في التنشئة الأسرية إلى حالة اضطراب الهُوية مقارنة بأنماط التنشئة الأسرية الديمقراطي، والتسلطي، والمهمل.

ويمكن تفسير نتائج هذا السؤال في أن أنماط التنشئة الأسرية المدركة تؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة في حالات الهُوية لدى الأبناء، بناءً على طبيعة النمط الأسري، نتيجة للتفاعل بين أساليب التربية الأسرية مع الخصائص النمائية والشخصية للأبناء، في الوسط الاجتماعي والأسري؛ إذ يتطلب قيام الأبناء بأدوار اجتماعية، في ضوء نظام تفاعلي أسري، مثل اختيار شريك الحياة، والأنشطة الترفيهية، والصداقات وبناء علاقات صداقة مع الآخرين، وغيرها، بحيث تؤدي إلى تسهيل عملية تكوين الهُوية من خلال المشاركة الفاعلة، هذا ما يؤدي إلى نتائج جيدة وداعمة لبناء الشخصية ونموها. ويعتمد تشكيل الهوية النفسية على طبيعة العلاقة التي تحكم تعامل الوالدين مع الأبناء وطبيعة أسلوب تعامل الوالدين مع أبنائهم، من حيث منحهم الحرية في التصرف، والمسؤولية الذاتية في اتخاذ القرارات ودعم ثقتهم بأنفسهم، مقابل تعامل الوالدين مع أبنائهم بأسلوب قائم على الإهمال والتشتت، والتسلط والقسوة إذ أظهرت نتائج الدراسة أن النمط الديمقراطي يسهم في تحقيق الهُوية مقارنة بالنمط التسلطي ويسهم النمط المتشتت في حالات: تعليق الهُوية، وانغلاق الهُوية، واضطراب الهُوية مقارنة بالنمط الديمقراطي، والمهمل. وبناءً على هذه النتيجة نستطيع القول إن أنماط التنشئة الأسرية المدركة الإيجابية كالنمط الديمقراطي يسهم في تشكيل الهُوية النفسية لدى المراهقين والمرور بحالات الهوية المختلفة واختبارها، وصولًا إلى تحقيق الهُوية، دون الوقوع في أزمة الهُوية، كذلك تؤدي أنماط التنشئة الأسرية المدركة السلبية كنمط التسلط والمشتت، تؤدي إلى وقوع المراهق في أزمة الهوية، تحول دون تشكيل هوية نفسية واضحة، بسبب عدم إتاحة الفرصة من قبل الوالدين لأبنائهم للخوض في غمار الحياة، وتحمل مسؤولياتهم واختبار مواقف الخبرة في الحياة اليومية، الأمر الذي قد يؤدي إلى أزمة اضطراب الهوية أو انغلاقها أو تأجيلها.

ويتضح مما سبق أن حالات الهُوية تختلف باختلاف أنماط التنشئة، إذْ يؤثر النمط الأسري على التوافق والتكيف النفسي لدى المراهق، إذ يؤدي البناء الأسري السليم إلى تحقيق السواء النفسي، ويمكن للأبناء من النمو النفسي السليم، بحيث يستطيع كل فرد القيام بأدواره في الحياة ضمن فهم وإدراك واضح لذاته وطموحاته ومستقبله. أما إذا عانت الأسرة من تسلط وتشتت وإهمال فإنَّ ذلك سيؤثر على الأبناء بصورة مباشرة خاصةً في ظل التغير السريع في الخصائص

والحاجات النمائية لدى الأبناء في مراحل النمو، وتحديدًا في مرحلة المراهقة، ما يؤدي إلى وقوع المراهق ضحية لنمط التربية الخاطئة. وبصورة عامة تتفق نتائج هذا السؤال مع دراسة (Edlr, 2010). ويرى الباحثان ضرورة الاهتمام بأساليب التنشئة الأسرية، وتثقيف الوالدين وتوعيتهما بأساليب التنشئة السليمة، وذلك من خلال محاضرات أو لقاءات وورش عمل في مؤسسات التنمية الاجتماعية.

12.3. النتائج المتعلقة بالسؤال الرَّابع: هل يوجد أثر دال إحصائيًّا للبرنامج الإرشادي في دعم الهُوية النفسية لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟"

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس حالات الهُوية النفسية؛ القبلي والبعدي، كما مبين في جدول (5).

جدول (5) حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة والأخطاء المعيارية. لاستجابات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس حالات الهُوية النفسية القبلي والبعدي

حالات الهُوية النفسية	المجموعة	القياس القبلي		القياس البعدي		المتوسطات المعدلة للقياس البعدي		العدد
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط المعدل	الخطأ المعياري	
تحقيق الهُوية	ضابطة	4.16	0.53	4.07	0.13	4.10	0.071	17
	تجريبية	4.00	0.37	4.35	0.36	4.36	0.071	17
	المجموع	4.08	0.46	4.21	0.30	4.21	0.049	34
تعليق الهُوية	ضابطة	3.79	0.91	3.77	0.72	3.71	0.109	17
	تجريبية	3.50	0.62	3.70	0.13	3.76	0.109	17
	المجموع	3.65	0.78	3.74	0.51	3.74	0.076	34
انغلاق الهُوية	ضابطة	3.53	0.187	3.76	0.52	3.75	0.099	17
	تجريبية	3.55	0.58	3.22	0.19	3.23	0.099	17
	المجموع	3.54	0.43	3.49	0.47	3.494	0.069	34
اضطراب الهُوية	ضابطة	3.98	0.62	3.91	0.61	3.86	0.099	17
	تجريبية	3.92	0.76	3.35	0.16	3.40	0.099	17
	المجموع	3.95	0.69	3.63	0.52	3.63	0.069	34

يلاحظ من الجدول (5) أن المتوسطات البعدية المعدلة لدى أفراد المجموعة الضابطة قد جاءت متقاربة مع المتوسطات القبلية في جميع حالات الهُوية وزيادة المتوسطات المعدلة لحالة تحقيق الهُوية عن المتوسطات القبلية لدى أفراد المجموعة التجريبية وانخفاض المتوسطات البعدية المعدلة لدى أفراد المجموعة التجريبية عن المتوسطات القبلية في حالات التعليق، والانغلاق، والاضطراب. وللكشف عن الفروق بين متوسطات استجابات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على القياس البعدي لحالات الهُوية النفسية، كذلك للكشف عن فاعلية البرنامج الإرشادي في دعم الهُوية النفسية لدى طلاب الصف الأول الثانوي في ضوء أنماط تنشئتهم الأسرية أُجري تحليل التباين المتعدد المشترك (MANCOVA)، على اعتبار أن المجموعة التجريبية متغيرًا مستقلًا، واستجابات أفراد المجموعتين (التجريبية الضابطة) على مقياس حالات الهُوية البعدي مستويات للمتغير التابع، واستجابات أفراد المجموعتين على مقياس حالات الهُوية القبلي مستويات للمتغير المشترك (المصاحب)، من أجل ضبط تأثيره إحصائيًّا. كما مبين في الجدولين الآتيين:

جدول رقم (6) نتائج تحليل التباين المتعدد المشترك لفحص الفروق في أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على أبعاد مقياس حالات الهُوية النفسية البعدي

مصادر التباين	أبعاد القياس البعدي	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر
المجموعة	تحقيق الهُوية	0.72	1	0.72	8.79	*.01	0.24
	تعليق الهُوية	0.03	1	0.03	0.14	0.72	0.01
	انغلاق الهُوية	2.16	1	2.16	13.37	*.001	0.32
	اضطراب الهُوية	1.60	1	1.60	10.00	*.004	0.26
تحقيق الهُوية (قبلي)	تحقيق الهُوية	0.02	1	0.02	0.27	0.61	0.01
	تعليق الهُوية	0.23	1	0.23	1.17	0.29	0.04
	انغلاق الهُوية	0.00	1	0.00	0.001	0.97	0.00
	اضطراب الهُوية	0.23	1	0.23	1.44	0.24	0.05
تعليق الهُوية (قبلي)	تحقيق الهُوية	0.007	1	0.007	0.08	0.78	0.003
	تعليق الهُوية	1.31	1	1.31	6.74	0.02	0.19
	انغلاق الهُوية	0.02	1	0.02	0.13	0.72	0.01
	اضطراب الهُوية	0.80	1	0.80	5.03	0.03	0.15
انغلاق الهُوية (قبلي)	تحقيق الهُوية	0.00	1	0.00	0.002	0.97	0.00
	تعليق الهُوية	0.12	1	0.12	0.59	0.45	0.02
	انغلاق الهُوية	0.09	1	0.09	0.58	0.45	0.02
	اضطراب الهُوية	0.10	1	0.10	0.62	0.44	0.02
اضطراب الهُوية (قبلي)	تحقيق الهُوية	0.04	1	0.04	0.53	0.48	0.02
	تعليق الهُوية	0.002	1	0.002	0.01	0.93	0.00
	انغلاق الهُوية	0.10	1	0.10	0.65	0.43	0.02
	اضطراب الهُوية	0.02	1	0.02	0.14	0.71	0.01
الخطأ	تحقيق الهُوية	2.30	28	0.08			
	تعليق الهُوية	5.45	28	0.20			
	انغلاق الهُوية	4.52	28	0.16			
	اضطراب الهُوية	4.50	28	0.16			
الكلي المصحح	تحقيق الهُوية	3.05	33				
	تعليق الهُوية	8.55	33				
	انغلاق الهُوية	7.38	33				
	اضطراب الهُوية	9.08	33				

يبين جدول (6) وجود أثر دال إحصائيًّا للبرنامج الإرشادي في دعم حالة التحقيق، وخفض حالتي الانغلاق، والاضطراب، وعدم وجود أثر دال إحصائيًّا للبرنامج الإرشادي في خفض حالة تعليق الهُوية.

وبالنظر إلى نتائج هذا السؤال نجد أن البرنامج الإرشادي ذو فعالية في تحسين الهُوية النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية، إذ تُعد الهُوية النفسية وصفًا لحالة المراهق في تطور هُويته، في ضوء بُعدين كما حددهما مارشيا وهما الاستكشاف، والالتزام، إذ يكتشف المراهق خياراته المهنية والقيم الشخصية، أما الالتزام فيتضمن القرارات حول طريق الهُوية، التي يجب أن يسلكها، واستنادًا على التقاطعات والاندماجات المختلفة بين هذين البُعدين، فإن النتيجة واحدة من أربع حالات للهُوية (أبو غزال، 2016). التي يمكن للمراهق الانتقال من حالة إلى أخرى، استنادًا إلى المسارات النمائية لكل حالة من حالات الهُوية. وهو ما يفسر هذه النتيجة، إذ إنَّ عملية تشكيل الهُوية ونموها بأنهما إعادة اتزان في بناء الهُوية الذي تشكل من خلال مرحلة الطفولة، ونتيجة للأحداث التي يمر بها الفرد خلال مراحله العمرية التالية التي تقوده إلى إحداث خلل في توازنه، فإنَّه يستوجب عليه إعادة تشكيل الهُوية استجابةً لمتطلبات المرحلة النمائية، إذ يتوقع إعادة تشكيل الهُوية لدى الفرد عندما يدخل مرحلة من مراحل النمو النفسي (Marchia, 2002). وهذا ما اتفق مع دراسة الطماوي (2017) التي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة إيجابية بين اضطراب الهُوية وبين أساليب المعاملة الوالدية السلبية، وعلاقة سلبية بين الاتزان الانفعالي وبين أساليب المعاملة الوالدية السلبية.

ويظهر الباحثان أن النتائج الحالية بينت أن المواضيع والفنيات التي أُستُخْدمت في البرنامج الإرشادي، الذي أُعدَّ لدعم الهُوية النفسية؛ أدى إلى تحسين حالات الهُوية لدى الطلاب في المجموعة التجريبية، ويثبت ذلك أن تنمية المهارات تؤدي إلى استمرار حالة التحسن.

13. التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، فإن الباحثين يوصيان بما يلي:

1. أن يُطبّقَ المرشدون الطُلابيون البرنامج الإرشادي على طلاب الصف الأول الثانوي، والذي تناول حالات الهُوية النفسية وأنماط التنشئة الأسرية المدركة، وتوظيفها بشكل فعال.
2. أن يوظف المرشدون البرنامج الإرشادي دعم الهُوية النفسية لطلاب الصف الأول الثانوي وأن يربطوها بمتغيرات جديدة لما لها من أهمية في هذه المرحلة.
3. تدريب المرشدين الطلابيين وتزويدهم بالخبرات اللازمة، لدعم الهُوية النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية.
4. أن يُنبّي المرشدون الطلابيون وعي الطلاب في الصف الأول الثانوي بأهمية تحقيق الهُوية وأثرها على مسار حياتهم.

نبذة عن المؤلفين

عبد الرحمن خالد العبد الواحد

قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، الدمام، المملكة العربية السعودية، 00966540888382، abdulrhman44@gmail.com

أ. العبد الواحد سعودي، ماجستير من جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل. مرشد طلابي، مشرف تربوي متعاون بمكتب تعليم القطيف، عضو جمعية الأخصائيين الاجتماعيين (ASW)، عضو الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (gesten)، عضو المجلس الإرشادي بمكتب تعليم القطيف. حاصل على جائزة المعلم المتميز على مُستوى قطاع القطيف. حاصل على شهادة TOT لتدريب المدربين، قدم العديد من الدورات التدريبية. مهتم بالجانب النفسي، ومهتم بالأبحاث، ومهتم بالعمل التطوعي، شارك في العديد من الأعمال التطوعية، شارك في تنظيم العديد من الملتقيات على مستوى مكتب التعليم بالقطيف.

مظهر محمد عطيات

قسم التربية الخاصة، كلية الأميرة رحمة الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، السلط، المملكة الأردنية الهاشمية، 00962772102243، madhrattiat@bau.edu.jo

د. عطيات دكتوراه من جامعة اليرموك في الأردن، أستاذ مشارك، تخصص علم النفس التربوي، رئيس قسم التربية الخاصة سابقًا، عضو مجلس جامعة البلقاء التطبيقية، باحث وأكاديمي، نشر 17 بحثًا علميًا في مجلات علمية محكمة عالمية وعربية ومحلية، شارك في العديد من المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية، عضو هيئة تدريس في جامعة البلقاء التطبيقية، وعمل محاضرًا متفرغًا في الجامعة الهاشمية، والجامعة الأردنية لغايات التفرغ العلمي، وعمل عضو هيئة تدريس في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل/ الدمام سابقًا خلال الفترة من عام 2013-2020.

المراجع

أبو غزال، معاوية. (2016). *نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية*. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

بودبابه، رابح. (2014). التنشئة الاجتماعية الأسرية وتعاطي المخدرات في الجزائر. المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية. *عالم التربية*، **46**(15)، 245 –60.

جابر، جابر، عبد الرحيم، أنور. (1993). *العلاقات بين أزمات النمو النفسي الاجتماعي وأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من التلاميذ القطريين*. *مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر*، **3**(2)، 109–40.

جابر، عبد الحميد. (1982). *علم النفس التربوي*. بيروت: دار النهضة العربية.

الحباشنة، فادية. (1999). *الهُوية النفسية وتوافقها مع مركز الضبط لدى طلبة جامعة مؤتة*. رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، مؤته، الأردن.

حسين، هالة. (2016). التنشئة الأسرية للمراهقين في ضوء تأثير مواقع التواصل الاجتماعي. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس (ASEP)*، **n/a**(75)، 517 –38.

حمود، فريال. (2011). مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين. *مجلة دمشق*، **27**(n/a)، 553 –96.

حمود، فريال. (2013). مستويات تشكيل الهُوية الأيدولوجية لدى طلبة الصف الثاني الثانوي: دراسة ميدانية في مدينة دمشق. *مجلة جامعة دمشق*، **1**(29)، بدون أرقام صفحات.

الخرشة، هديل. (2016). *أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالفاعلية الذاتية وجودة الحياة لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة مؤتة*. رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، مؤتة، الأردن

الريماوي، محمد. (2003). *علم نفس*. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

زايد، خالد. (2014). *الهُوية النفسية وعلاقتها بكل من الحكمة والتعصب لدى الطلبة الجامعيين*. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

الزعبي، أحمد. (1994). *أسس علم النفس الاجتماعي*. صنعاء، اليمن: دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

زهران، حامد. (1999). *علم النفس النمو الطفولة والمراهقة*. الطبعة الخامسة. القاهرة: دار عالم الكتب.

الزهراني، نجمة. (2006). *النمو النفسي-اجتماعية وفق نظرية إريكسون وعلاقتها بالتوافق والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف*. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة، السعودية.

شريم، رغدة. (2007). سيكولوجية المراهقة. الأردن: دار المسيرة.

شقران، حنان. (2012). العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وتحقيق المراهق لهويته النفسية. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)*، **26**(5)، 1079–98.

الصفيان، منال. (2018). أساليب التنشئة الأسرية. *مجلة الخدمة الاجتماعية– (الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين)*، **59**(3)، 106 –27.

الطماوي، عماد الدين. (2017). *تباين اضطراب الهوية والاتزان الانفعالي باختلاف أساليب المعاملة الوالدية لدى المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية*. رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، مصر.

عبد الرحمن، محمد. (1998). *مقياس موضوعي لرتب الهُوية الأيدلوجية والاجتماعية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر*. مصر: دار قباء.

عبد العزيز، أيمن وصباح، رنا. (2016). *فاعلية برنامج إرشادي مدرسي في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية*. أماراباك، **7**(21)، 37–53.

العيسوي، عبد الرحمن. (1993). *مشكلات الطفولة والمراهقة*. بيروت: دار العلوم العربية.

الغامدي، حسين. (2001). علاقة تشكيل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، **5**(30)، 221–5.

محرز، نجاح. (2003). *أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل في رياض الأطفال*، رسالة دكتوراه. جامعة دمشق، سوريا.

مختار، مختار. (2016). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها برتبة أزمة الهُوية لدى عينة من طلاب الجامعة. *دراسات تربوية واجتماعية، جامعة حلوان، كلية التربية*، **2**(22)، 915–52.

مرسي، أبو بكر. (2002). *أزمة الهُوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي*. الطبعة الثانية. مصر: مكتبة النهضة المصرية.

ملحم، خالد. (2016). *أساليب التنشئة الأسرية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بتوافقهم الدراسي والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة: دراسة ميدانية على تلاميذ الصف السابع والثامن من مدارس محلية الخرطوم منطقة البراري لمرحلة تعليم الأساس*. رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، أم درمان، السودان.

ملحم، محمد. (2017). أنماط الهُوية النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى الطلبة المتميزين. *دراسات العلوم التربوية*، **4**(44)، 131–48.

نصير، تمارة. (2016). حالة الهُوية النفسية السائدة لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة جرش في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية*، **6** (26)، 205–26.

first-grade secondary students of both genders'. *Damascus Magazine*, **27**(n/a), 553–96. [in Arabic]

Hamoud, F. (2013). Mustawayat tashkeel alhaweah alaydologeh ladaa talabat alsaf althany thanawy derash mydaneah fi Madinat demashq' Levels of forming the ideological identity among second-grade secondary students, a field study in Damascus'. *Damascus University Journal*, **1**(29), n/a [in Arabic]

Hussein, H. (2016). Altanshiat al'asriat lilmurahiqayn fi daw' tathir mawaqie altawasul alaijtimaeii 'Adolescents family upbringing in light of the influence of social media'. *Journal of Arab Studies in Education and Psychology (ASEP)*, **75**(n/a), 517–38. [in Arabic]

Jaber, A (1982). *Eulim Alnafs Altarbui* 'Educational Psychology'. Beirut: Arab Renaissance House. [in Arabic]

Jaber, J; Abdulrahim, A. (1993). Alelaqat bayn azmat alnmo alnafsy alegtmaay wa asalib almuamalah alwaldyah ladaa aynah mn altalamyth alqatareen' Relationships between crises of psychosocial development and methods of parental treatment among a sample of Qatari students'. *Journal of the Educational Research Center*, Qatar university, **46**(15), 245–60. [in Arabic]

Kroger, J. (2004). *Identity in adolescence: The balance between self and others*. 3rd edition. London: Rout ledge.

Mahrez, N. (2003). *Asalib Almueamalat Alwalidiat Waealaqatuha Bitawafiq Altifl Fi Riad Al'atfal* 'Methods of Parental Treatment and its Relationship to the Compatibility of The Child In Kindergarten'. PhD thesis, Damascus university, Syria. [in Arabic]

Marcia, J. (2002). Identity and psychosocial Development in Adulthood, Identity. *An International Journal of Theory and Research*, **2**(1), 7–28.

Marcia, J.E. (1980). Identity in adolescence. In J. Adelson, (ed.) *Handbook of Adolescent Psychology (pp. 159-187)*. New York, NY: Wiley.

Mclean, K.C., and Syed, M. (2014). The field of identity development needs an identity: An introduction to the handbook of identity development. In: K. C. Mclean and M. Syed (Eds.) *The Oxford Handbook of Identity Development* (Pp. 13–23). Oxford: Oxford University Press.

Melhem, K. (2016). *Asalib Altanshiat Alasryt Kama Yudrikuha Al'abna' Waealaqatuha Bitawafiqihim Aldirasii Walmustawaa Alaiqtisadii Walaijtimaeii Llasrt: Dirasat Maydaniat Ealaa Talamidh Alsaf Alssabie Walththamin Min Madaris Mahaliyat Alkhartum Mintaqat Albarari Limarhalat Taelim Alasas* 'Methods of Family Upbringing as Perceived By Children and its Relationship to Their Academic Compatibility and the Economic and Social Level of the Family: A Field Study on Seventh and Eighth Grade Students From Local Schools In Khartoum, Al-Barari Region, For the Stage of Basic Education'. Master Thesis, Omdurman Islamic University, Omdurman, Sudan. [in Arabic]

Melhem, M. (2017). Anmat alhuyt alnafsiat waealaqatuha bitaqdir aldhdhat ladaa altalabat almutamayizin 'Patterns of psychological identity and its relationship to self-esteem among distinguished students'. *Educational Science Studies*, **4**(44), 131–48. [in Arabic]

Morsi, A. (2002). *Azmat alhuyt fi almurahaqat walhajat lil'iirshad alnafsi. altabeat alththania* 'Identity crisis in adolescence and the need for psychological counseling'. 2nd edition. Egypt: Egyptian Renaissance Library. [in Arabic]

Muktar, M. (2016). Asalib almuamalah alwalidiah wa elaqtiha brutbat azmat alhawiah lda ainah mn tulab aljameah 'Methods of parental treatment and its relationship to the rank of identity crisis among a sample of university students'. *Education and Social Studies*, *Halwan University, Faculty of Education*, **2**(22), 915–52. [in Arabic]

Naseer, T. (2016). Halat alhuyt alnafsiat alssayidat ladaa tlbt kuliyat aleulum altarbawiat fi jamieat jarash fi daw' bed almutaghayirat 'The state of the psychological identity prevailing among students of the Faculty of Educational Sciences at Jerash University in light of some variables'. *Journal of the College of Education. Alexandria University*, **6**(26), 205–26. [in Arabic]

Shagran, H. (2012). Alelagat bayna anmat altanshah alosaryah wa tahqiq almuraheq lehaweath alnafsiah 'The relationship between the patterns of family upbringing and the adolescent's achievement of his psychological identity'. *An-Najah University Journal for Research* (Humanities), **26**(5), 1079–98. [in Arabic]

Shreim, R. (2007). Sayakulujiat almurahaqat. 'Adolescence psychology'. Jordan: March House. [in Arabic]

Zahran, H. (1999). *Eulim alnafs alnumuu altufulat walmurahaqa* 'Developmental Psychology of Childhood and Adolescence'. 5nd edition. Cairo: House of the World of Books. [in Arabic]

Zayed, K. (2014). *Alhuyt Alnafsiat Waealaqatuha Bikulin Min Alhikmat Waltaeasub Ladaa Altalabat Aljamieiiyn* 'Psychological Identity and its Relationship to Both Wisdom and Intolerance Among University Students'. Master's thesis, College of Education, Yarmouk University, Irbid, Jorden. [in Arabic]

النواجحة، زهير. (2017). أساليب الهُوية المميزة لطلبة بعض المراحل التعليمية في محافظة خان يونس. *مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية*، **n/a**(4)، 279 –310.

Abdul-Aziz, A; Sabah, R. (2016). Faeiliat barnamaj 'iirshadiin madarisiin fi tahqiq altawafuq alnafsii walaijtimaeii ladaa talibat almarhalat almutawasitat bialmamlakat alearabiat alsaeudia 'The effectiveness of a school counseling program in achieving psychological and social harmony among middle school students in the Kingdom of Saudi Arabia'. *Amarabac*, **7**(21), 37–53. [in Arabic]

AbdulRahman, M. (1998). *Miqyas Mawdueiun Liratb Alhuyt Al'aydlwjiat Walaijtimaeiat fi Marhalatay Almurahaqat Walrashd Almubakir* 'An Objective Measure of the Ideological and Social Identity Ranks in the Stages of Adolescence and Early Adulthood'. Egypt: Quba House. [in Arabic]

Abu Ghazal, M. (2016). *Nazariat Altatawur Al'iinsanii Watatbiqatuha Altarbawia* 'Theories of Human Development and Their Educational Applications'. Jordan: Dar March Publishing, Distribution and Printing. [in Arabic]

Al Essawi, A. (1993). *Mushkilat Altufulat Walmurahaqa* 'Childhood and Adolescence Problems'. Beirut: Arab Science House. [in Arabic]

Al Habashneh, F. (1999). *Alhuyt Alnafsiat Watawafuquha Mae Markaz Aldabt Ladaa Tlbt Jamieat Mutah* 'Psychological Identity and Its Correlation with the Control Center of Mutah University Students'. Master Thesis, Mutah University, Mutah, Jordan. [in Arabic]

Al Kharsha, H. (2016). *Asalib Altanshiat Alasryt Waealaqatuha Bialfaeiliat Aldhdhatiat Wujudat Alhayat Ladaa Tlbt Kuliyat Aleulum Altarbawiat Fi Jamieat Mutih* 'Methods of Family Upbringing and Its Relationship to Self-Efficacy and Quality of Life Among Students of the Faculty of Educational Sciences at Mutah University'. Master thesis, Mutah University, Mutah, Jordan. [in Arabic]

Al Nawajhah, Z. (2017). Asalib alhuyt almumayazat litalabat bed almarahil altaelimiat fi muhafazat khan yunis 'The distinct identity styles of students of some educational levels in Khan Yunis Governorate'. *Al Jami Journal of Psychological Studies and Educational Sciences*, **n/a**(4), 279 –310. [in Arabic]

Al sofayan, M. (2018). Asaleeb altanshaah alosaryah 'Methods of family upbringing'. *Social Service Magazine - (Egyptian Association of Social Workers)*, **59**(3), 106–27. [in Arabic]

Al Tamawi. I (2017). *Tabayun Aidtirab Alhuiat Walaitizan Alainfiealii Biaikhtilaf 'Asalib Almueamalat Alwalidiat Ladaa Almurahiqin Min Tullab Almarhalat Alththanawia* 'Disparity of Identity Disorder and Emotional Balance in Different Styles of Parenting Treatment Among Adolescents of Secondary School Students'. Master Thesis, Ain-Shams University, Egypt. [in Arabic]

Al Zahrani, N. (2006). *Alnumuu Alnafsy-Ajtimaeiat Wfq Nazariat 'Ariksun Waealaqatiha Bialtawafuq Waltahsil Aldirasii Ladaa Eayinat Min Tullab Watalibat Almarhalat Alththanawiat Bimadinat Altayif*. 'Psychosocial Development According to Erikson's Theory and its Relationship to Compatibility and Academic Achievement Among A Sample of High School Students in Taif. Master Thesis, Umm Al-Qura University, Mecca, Saudi Arabia. [in Arabic]

Al Zoubi, A. (1994). *'Usus Eilm Alnafs Alaijtimaeii* 'Foundations of Social Psychology'. The Yemeni House of Wisdom for Printing, Sana'a, Yemen: Publishing, Distribution and Advertising. [in Arabic]

Algamdy, H. (2001). Elagat tashakul hawet alana benmo altafkeer alakalky lada aynah mn althkoor fi marhalat almurahaga wa alshbab fi almantikah algarbiah mn almamlakh alarabia alsaudiah 'The relationship of the formation of the ego identity with the growth of moral thinking among a sample of males in the stage of adolescence and youth in the western region of the Kingdom of Saudi Arabia'. *Egyptian journal of psychological studies*, **5**(29), 221 –55. [in Arabic]

Al-Rimawi, M. (2003). *Eulim Nafs* 'Psychology'. Jordan: March House for Publishing and Distribution. [in Arabic]

Blustein, D. and Nournair, D. (1996). Self and identity in career. Development. Implication for therapy and Practice. *Journal of Counseling Psychology & Development*, **74**(5), 433 –42.

Bodbabh, R. (2014). Altanshah alegtmayah alasaryah wa taty almkhadrat fi algzaar 'Family socialization and drug abuse in Algeria'. Arab foundation for scientific consultation and human resources development. *The World of Education*, **46**(15), 245 –60. [in Arabic]

Eldr, G. (2010). *Structural Variations in the Child Rearing Relationship*. New York, NY: J. Sociometry press.

Erickson, E. (1968). *Identity: Youth and Crisis*. New York, NY: Norton company.

Hammoud, F. (2011). Mustawayat tushakil alhuiat alaijtimaeiat waealaqatuha bialmajalat al'asasiat almukawanat laha ladaa eayinat min tlbt alsafi al'awal alththaniwii min aljinsin 'Levels of social identity formation and its relationship to the main component domains for a sample of